

Students' Attitudes toward Psychological and Educational Counseling at Al-Zaytoonah University and their Relationship to University Life Quality

اتجاهات طلبة جامعة الزيتونة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية

Haifa Qawazah^{1*}

¹Al Zaytoonah University of Jordan, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 24 Feb 2023

Accepted 11 Apr 2023

Published 01 Jul 2025

*Corresponding author:

Al Zaytoonah University of Jordan, Amman, Jordan.

Email: hefa2gogazeh@gmail.com.

Abstract

The research aimed to examine the attitudes of Al-Zaytoonah University students toward psychological and educational counseling and its relationship to the quality of their university life. To achieve this, a descriptive correlational approach was employed. The study was conducted on a sample of 370 male and female students selected through a stratified random sampling method from undergraduate students at Al-Zaytoonah University of Jordan. The findings indicated that the attitudes of Al-Zaytoonah University students toward psychological and educational counseling are positive. Additionally, the level of quality of university life was found to be high. The results also revealed a positive relationship between students' attitudes toward psychological and educational counseling and their perceived quality of university life. Based on these findings, the study recommends continuing the provision of psychological and educational counseling services by universities, given their positive impact on enhancing students' quality of university life.

Keywords: Attitudes, Counseling, University Life, Al-Zaytoonah University.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلبة جامعة الزيتونة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية لديهم، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقاييس البحث على عينة مكونة من (٣٧٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بأسلوب العينة المتاحة من طلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة الزيتونة الأردنية، وقد توصل البحث إلى أن اتجاهات طلبة جامعة الزيتونة نحو الإرشاد النفسي والتربوي إيجابية، وأن مستوى جودة الحياة الجامعية لديهم مرتفع، كما بينت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين اتجاهات طلبة جامعة الزيتونة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وجودة الحياة الجامعية لديهم، وقد أوصى البحث بضرورة الاستمرار بتقديم خدمات الإرشاد النفسي والتربوي من قبل الجامعات للطلبة لما لها من أثر إيجابي على جودة الحياة الجامعية لديهم.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، الإرشاد، الحياة الجامعية، جامعة الزيتونة.

١.١ الإطار النظري والدراسات السابقة

يعتبر الشباب الجامعي في أي مجتمع من المجتمعات أحد أهم ركائزه التي يقوم عليها، فتطور المجتمع ومواكبة التطورات المعرفية والعلمية يقع على كاهلهم، وهذا لن يقوم مالم تم توجيه هذه الطاقات التي يمتلكها الشاب الجامعي من خلال عمليات التوجيه والإرشاد، وتوفير كل ما يلزم لهم من دعم معنوي ومادي يقود إلى توفير حياة ذات جودة عالية لهم، تمتاز باتجاهات إيجابية نحو كافة المواضيع التي من شأنها الإسهام في ذلك، فالاتجاهات تلعب دورًا مهمًا وبارزًا في تحديد سلوك الأفراد، فاستثارة السلوك وتوجيهه يظهر كرد فعل للاتجاه العام الذي يتبناه الفرد، في حين أن تنمية الاتجاهات لدى الطلبة نحو موضوع دراسي أو حياتي يولد لديهم الرغبة للتعلم والتمثل والمواثمة، الأمر الذي يقود إلى توظيف ما تم تعلمه في الحياة الواقعية والعملية لديهم.

كما تؤدي الاتجاهات أيضًا دورًا كبيرًا نحو عملية التعلم واكتساب الخبرات والمهارات الحياتية، فإذا أمتلك الطلبة اتجاهًا إيجابيًا نحو موضوع ما، فإن ذلك سيساعدهم على اكتساب المهارات اللازمة لمواجهة التحديات الحياتية التي قد يتعرضون لها (AL-Momani, 2022).

وفي هذا الصدد يعد الإرشاد النفسي والتربوي ذا أهمية كبيرة في تفعيل عمليتي التعلم والتعليم على حد سواء، ويجب أن يقدم على شكل خدمات ضرورية للطلبة من قبل المؤسسات التعليمية وبالأخص في الجامعات، إذ أن ذلك سيقود إلى تعلم ونمو سليم ومتكامل للطلبة وتوافق اجتماعي ونفسي وذاتي، الأمر الذي سينعكس إيجابًا على جودة الحياة لديهم (إبراهيم، ٢٠٢٢).

كما أن الإرشاد النفسي يسعى إلى الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية والجسدية والفكرية للطلبة، وإعدادهم لحياة المستقبل بما فيها من ضغوطات وتحديات، من خلال تعزيز مقدرتهم على التكيف والتأقلم مع كافة المتغيرات التي تحيط بحياتهم نتيجة الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي المتسارع في علم اليوم (Abreu, et al., 2022).

وبما أن مرحلة الحياة الجامعية تعد نقطة الانطلاق لتشكيل شخصية الطلبة والانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة التوافق مع متطلبات الحياة، من خلال التواصل والاتصال مع بيئة جديدة ذات خصائص ومميزات مختلفة عن البيئة التي يعيشها الطلبة، تظهر أهمية الاهتمام بجودة الحياة الجامعية لدى الطلبة، ليمتلكوا القدرة على إدارة وقتهم والإحساس بتقدير الآخرين والتفاعل مع بيئة غنية ذات معايير مختلفة عما تعلموه في السابق في مراحل الدراسة الأدنى (Azzi, et al., 2022).

إن مفهوم جودة الحياة بشكل عام يرتبط بمدى تحقيق حاجات وتوقعات المستفيد حاضرا ومستقبلا، بما يتاح له من رقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية والنفسية، وصولاً إلى درجة مرتفعة من الاستمتاع بالإمكانات المتوفرة للفرد التي تقود إلى رضاه بقدره في الحياة والشعور بالراحة والسعادة (مخامرة، ٢٠٢٢).

إذ ترتبط جودة الحياة بالعديد من القيم الشخصية والاجتماعية للفرد في ظل البيئة التي يعيش فيها وينتمي لها، من خلال سعيه المتواصل لتحقيق أهدافه الشخصية والاستقلالية في تحديد وجهة مسار حياته وإقامته وعلاقاته الاجتماعية، والوصول إلى نوع من السكينة والطمأنينة النفسية (السيد، ٢٠١٩).

وفي المنحنى النفسي لجودة الحياة فهي عبارة عن نتيجة لعدد من المحددات، أولها القيم ومفهوم الحاجات والإدراك الذاتي والاتجاهات ومفهوم الطموح والتوقع، إضافة إلى مفاهيم الرضا والتوافق والصحة النفسية، وثانيها المؤشرات الموضوعية كمنظافة البيئة والحالة الصحية والمستوى الاقتصادي والحالة السكنية ومستوى وفرص التعليم المدرسي والجامعي والإمكانات المادية المتاحة والعدالة الاجتماعية (آل شيخ، ٢٠٢٠).

أما جودة الحياة الجامعية فهي تعبر عن مدى نجاح الفرص التعليمية المتاحة أمام الطلبة لمساعدتهم في تحقيق الدرجات العلمية المنشودة والعمل على ضمان توفير التدريس المناسب والفعال، والمساندة والإرشاد النفسي والتربوي والتقييم المستمر، والإعداد المستقبلي للحياة العملية ومتطلبات السوق من خلال فتح قنوات اتصال ما بين الجامعات

والمؤسسات المحلية، لتحديث البرامج التعليمية بما يتواءم مع احتياجات تلك المؤسسات من الناحية الوظيفية (الفريجات، ٢٠١٨).

تواجه المجتمعات العالمية والعربية الكثير من التغيرات والتقدم في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية، التي يظهر أثرها بصورة جلية على القيم والمعايير والاتجاهات بسبب ما يحدث من تغيرات في الأنظمة والقوانين، وهذا يستدعي ضرورة العناية بمخرجاتنا التعليمية من خلال تقديم الإرشاد النفسي والتربوي للطلبة على مقاعد الدراسة (السيد، ٢٠١٩).

أولاً: الإرشاد النفسي والتربوي

يعد الطلبة الجامعيين أحد أهم مكونات وركائز المجتمع، لما يقع على عاتقهم من مسؤولية تطوير المجتمع والنهوض به إلى الأمام، فالمجتمع الذي يسعى إلى بناء جيل مثقف اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا لن يتحقق له ذلك إلا من خلال التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي لأبنائه (Levkovich & Swisa, 2022).

فخدمات الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي تلعب دورًا كبيرًا في مساعدة الشباب الجامعي على تحقيق التوافق النفسي مع المحيط الذي يعيشون فيه وينتمون له، من خلال التعرف على حاجاتهم وإشباعها، الأمر الذي يقودهم إلى حل مشكلاتهم بأنفسهم معتمدين على ذكائهم ومعارفهم والخبرات التي حصلوا عليها من عملية الإرشاد (Umamah, 2022).

وما يميز عمليات الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي في الجامعات أنها لا تقوم على الإكراه أو الإرغام أو الأمر والنهي، إذ أنها تركز على قدرة المرشد في تهيئة الجو المناسب الذي يحفز القوى الخيرة في الطلبة، من خلال تحرير قدراتهم على اكتشاف اتجاهاتهم واستعداداتهم التي تمكنهم من التكيف بصورة سليمة مع البيئة التي يعيشون فيها (النوايسه، ٢٠٢٠).

فالإرشاد النفسي والتربوي عملية ذات توجه تعليمي بالدرجة الأولى تتم بين مرشد مختص يمتلك المعرفة والخبرة والمهارة اللازمة لعملية الإرشاد، وبين فرد أو مجموعة أفراد يحتاجون للإرشاد، أذ يستخدم المرشد العديد من الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التي تتلاءم وحاجة المسترشد وتتفق مع قدراته، لتتم عملية الإرشاد بصورة سليمة تؤدي ثمارها التي تتضمن اكتشاف الفرد لذاته واتجاهاته وميوله (Abduisahib, 2022).

وفي هذا الصدد فإن الإرشاد النفسي والتربوي يعرف على أنه: مجموعة الخدمات التي يقدمها أخصائيو علم النفس التربوي الإرشادي، وفق مجموعة من المبادئ والأساليب الخاصة بدراسة السلوك الإنساني بمختلف مراحل النماء، بهدف تأكيد الجانب الإيجابي لشخصياتهم ومن ثم استثمار ذلك لتحقيق التوافق والنمو النفسي لديهم بما يتوافق مع الحياة التي يعيشونها (مخامرة، ٢٠٢٢).

إذن تقوم عملية الإرشاد النفسي والتربوي على الاهتمام بالسلوك الإنساني للفرد بشكل متكامل مع كافة النواحي الاجتماعية والنفسية والجسدية والفكرية، لذل نجد أن هناك العديد من النظريات التي عملت على تفسير السلوك الإنساني من أهمها نظرية السمات والعوامل، التي تسمى أيضًا بالإرشاد المتمركز حول المرشد (Al-Khafaji, 2022).

إذ ركزت هذه النظرية على التشخيص النفسي باستخدام طرق الإرشاد المناسبة للشخصية التي تختلف من فرد إلى آخر، فدور المرشد هنا اقناع المسترشد بأن حالته غير منطقية من خلال تعريفه بأن الأفكار التي يحملها هي السبب في تدهور حالته النفسية واضطرابها، ومن ثم يعمل على مساعدته لتغيير أفكاره والتخلص من الأفكار غير المنطقية حتى تتحسن صحته النفسية (إبراهيم، ٢٠٢٢).

ومن النظريات الأخرى نظرية الذات في الإرشاد، وهي تلك النظرية التي تركز على بناء علاقة وثيقة بين المرشد والمسترشد لتصبح عملية الإرشاد فعالة، وتتاح للمرشد القدرة على تعديل سلوك المسترشد ليكون أكثر إيجابية وقادرًا على تحقيق ذاته من خلال إزالة العقبات التي تقف في طريقه (Situmorang, 2022).

أهداف الإرشاد النفسي والتربوي

يهدف الإرشاد النفسي والتربوي إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته من خلال تعزيز فكرة بأنه قادر على أن يكون ما يريد أن يكونه بغض عن النظر عن طبيعته سواء أكان فردًا مميزًا، أو عاديًا، أو متفوقًا دراسيًا، أو متأخرًا، أو غير ذلك، كما يهدف

الإرشاد النفسي والتربوي إلى تحقيق التوافق والتوازن ما بين الفرد وبيئته، من خلال إشباع حاجاته ومقابلة متطلبات البيئة (العلي، ٢٠١٥).

كما أن التوافق يكون في جانبين هما التوافق الشخصي الذي يسعى إلى تحقيق السعاد للفرد والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية، والتوافق التربوي الذي يساعد الفرد على اختيار التخصصات الدراسية ضمن قدراته وميوله، ليبدل أقصى جهد ممكن ليحقق النجاح (Alam, 2022).

كما يهدف الإرشاد التربوي والنفسي إلى مساعد الأفراد على اختيار المهنة المناسبة لهم ليستعدوا لها عملياً وتدريباً وبالتالي يحققون إنجازات عالية تشعرهم بالرضا عن أنفسهم، ومن ثم يلتزمون بأخلاقيات المجتمع ومعاييرهم وفق قواعد الضبط الاجتماعي ليحققوا بذلك التوافق الاجتماعي، الذي يقودهم إلى تحقيق الصحة النفسية بما يتوفر لهم من مقدرة على حل مشكلاتهم بأنفسهم (Bali-Mahomed, et al., 2022).

وأخيراً فإن من أهداف الإرشاد النفسي والتربوي تحسين العملية التربوية والتعليمية، وذلك من خلال البرامج التي يتم تقديمها للطلبة في مختلف مراحل دراستهم (Canzittu, 2022).

جودة الحياة الجامعية

من أهم المطالب التي تسعى الجامعات إلى تحقيقها توفير حياة ذات جودة مثالية لطلبتها، وذلك من خلال ما يتم تقديمه من برامج دراسية وما يسود المجتمع الجامعي من تبادل للعلاقات الإنسانية بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة وأساتذتهم أو العاملين في الجامعة من موظفين وغيرهم (العطاس والليل ومخير، ٢٠٢١).

إن شعور طلبة الجامعة بالرضا عن البيئة الجامعية يعد أهم مظاهر الجودة الجامعية، فهو الأمر الذي يساعدهم على التكيف، لذا يتوجب على الجامعة أن تعمل على توفير كافة المقومات التي من شأنها أن تجعل البيئة الجامعية بيئة فاعلة، تسهم في نمو الطلبة فكرياً وعقلياً وجسدياً ليصبحوا أكثر إنتاجية ويحققون أهدافهم الشخصية (Chu, 2022).

وفي هذا الصدد فقد أكد إبراهيم (٢٠٢٢) على أن الجامعة تسهم بصورة فاعلة في صقل هوية الطلبة وتنظيم حياتهم، وتهذبهم وتوجه طموحاتهم نحو سوق العمل، كما وتجعلهم أكثر حباً للتعلم وهو الأمر الذي يقود إلى تحقيق مستويات عالية من السعادة لديهم.

كما أشار السيد (٢٠١٩) إلى أن الجامعة تمتلك القدرة أيضاً على جعل الطلبة يصلون إلى مستويات مرتفعة من الكفاءة والجودة في التعليم وبالتالي ينجحون في حياتهم ويملكهم الرضا عن إنجازاتهم في أداء المتطلبات الدراسية، كل ذلك نتيجة عملية التفاعل التي تتم بين الطلبة والبيئة الجامعية التعليمية الجيدة التي تشعرهم بالأمن النفسي والاجتماعي.

وبشير قزي وآخرون (Azzi, et al., 2022) إلى أن جودة الحياة الجامعية هي شعور الطلبة بالرضا والصحة النفسية والقدرة على إشباع الحاجات، من خلال ما يتم توفيره من خدمات تتعلق بالصحة النفسية والاجتماعية من قبل إدارة الجامعة ممزوجة مع حسن إدارة الطلبة للوقت والاستفادة منه بصورة مناسبة.

كما تعرف جودة الحياة الجامعية بأنها شعور الطلبة بالسعادة وانخفاض القلق لما يحصل عليه الطلبة من مساندة من أقرانهم، وكذلك رضا الطلبة عن القدرات التي يمتلكونها الأمر الذي يساعدهم على إنهاء المهام والواجبات الملقاة على عاتقهم في مختلف المواقف التي يتعرضون لها (السيد، ٢٠١٩).

من هنا يمكن القول بأن جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة هي بمثابة المرآة العاكسة التي يتمكن من خلالها الطلبة التعرف على قدر ما يمتلكونه من صحة نفسية وجسدية (Levkovich & Swisa, 2022). إذ يرى كل من العطاس والليل ومخير (٢٠٢١) أن جودة التعليم وتوفير كافة متطلبات الطلبة من مرافق ودعم معنوي وتوجيه وإرشاد نفسي وتربوي يعكس إيجاباً على جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة، ويقود إلى وجود خريجين على مستوى عال من المعرفة والثقافة والمهارة يلبيون حاجات سوق العمل والمجتمع على حد سواء.

فكلما كانت جودة الحياة أعلى أمتلك الطلبة قدرة أكبر على التكيف مع متغيرات العصر، وأصبح لديهم مرونة أكبر في الاستجابة لمتطلبات واحتياجات المستفيدين بأقل جهد وتكلفة (إبراهيم، ٢٠٢٢).

الإرشاد النفسي والتربوي ودوره في تحسين جودة حياة الطلبة

يتملك الإرشاد النفسي الموجه والمقدم من قبل خبراء متخصصين وذوي معرفة واسعة في كيفية تقديم العمليات الإرشادية للطلبة في تغيير وتعديل السلوك إلى الأفضل، بحيث يعيش الطالب حياة يرضى عنها، يشبع فيها حاجاته العاجلة ويطمئن إلى إشباع حاجاته الآجلة، من خلال ما يتوفر له من إرشاد أكاديمي وتربوي متزن، كما يسهم الإرشاد النفسي والتربوي في مساعدة الطلبة على اتخاذ القرارات المرتبطة بأمور الحياة، لأن جودة الحياة تقتضي أن يتخذ الطالب بنفسه أنماطاً مختلفة من القرارات اللازمة لشئون حياته الدراسية والمهنية والزواجية والأسرية في ضوء تقييمه للفرص المتاحة، والمواقف المؤثرة في اختياراته، والخطط المستقبلية المناسبة له لتحقيق حياة أفضل.

كما يساعد الإرشاد النفسي والتربوي الطلبة على تحقيق التوافق في جميع مجالات حياتهم (وهي نقطة التماس بين الصحة النفسية وجودة الحياة)، والتوافق يشمل: (التوافق الشخصي) الذي يتضمن تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع الفطرية والمكتسبة، و (التوافق الاجتماعي) ويتضمن تحقيق السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسيرة المعايير وقواعد الضبط الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، و (التوافق المهني) ويتضمن اختيار المهنة المناسبة والاستعداد العلمي والتدريبي لها والإنجاز وتحقيق الكفاءة المهنية، و (التوافق التربوي) ويتضمن المساعدة في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدرات الطالب وميوله وتحقيق النجاح الدراسي بأقصى جهد ممكن.

كما أن الإرشاد النفسي والتربوي بشكل عام يسعى إلى زيادة الفاعلية الشخصية للفرد (المسترشد) وإعطائه الفرصة للسيطرة على بيئته والإمكانيات التي بداخله، كما يساعده في التغلب على مسببات القلق والاكتئاب والضغوط المختلفة التي يتعرض لها، أي تقوية صلابته النفسية في مواجهة المواقف والمشكلات الحياتية، من خلال المساعدة في تحسين العلاقات الشخصية والاجتماعية، خاصة وأن الطالب الجامعي كائن اجتماعي يعيش طوال حياته في تفاعلات اجتماعية مع الآخرين يؤثر فيهم ويتأثر بهم، وكثيراً ما تحدث لديه مشكلات في التواصل الفعال مع من حوله من الطلبة، وقد يفقد المهارات الاجتماعية الكافية للتفاعل الاجتماعي الناجح فتسوء علاقته بالآخرين وتظهر المشكلات الشخصية والمشكلات الأكاديمية والمشكلات التربوية، ومن ثم يفقد الكثير من معنى الحياة ويحتاج إلى برامج إرشادية لتحسين نوعية حياته الجامعية وتفعيل تواصله الاجتماعي.

مما سبق يتضح أهمية دور الإرشاد النفسي في تحقيق الصحة النفسية وجودة الحياة بشكل عام والحياة الجامعية بشكل خاص التي يعيشها الطلبة، والوصول به إلى درجة من الرضا عن النفس وتحقيق معنى الحياة والرضا عنها والإحساس بالسعادة وحسن الحال كأحد خصائص جودة الحياة.

وفي هذا الصدد فقد برزت العديد من الدراسات التي بينت علاقة العمليات الإرشادية في جودة الحياة كدراسة إبراهيم (٢٠٢٢) التي هدفت التعرف على اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة كليات عينة الأهلية، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقياس جودة الحياة الصورة المختصرة منظمة الصحة العالمية عام (١٩٩٦) ، ومقياس اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي والتربوي، على عينة قوامها (٢٠٥) طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي والتربوي كانت مرتفعة وتتصف بالإيجابية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وجودة الحياة لدى طلاب وطالبات الكليات. وبيّنت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب وطالبات الكليات على مقياس اتجاه الإرشاد النفسي والتربوي وذلك لصالح الطالبات. كما بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب وطالبات الكليات على مقياس جودة الحياة وذلك لصالح الطالبات.

ودراسة شو (Xu, 2022) التي هدفت إلى استقصاء العلاقة بين جودة التعليم النفسي ومستوى الصحة النفسية لطلاب الكلية حسب علم النفس التربوي، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الارتباطي، من خلال تطبيق استبانة مكون من (٢١) فقرة على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب من طلبة جامعة شيان، وقد أظهرت النتائج أن (٥١٪) من طلاب الجامعات يعتقدون

أن التعليم النفسي الجيد ضروري فقط عند وجود مشكلة نفسية. و(٤٧٪) من طلاب الجامعات يعتقدون أن المحتوى التعليمي الحالي لجودة التعليم النفسي للجامعة يركز على الوقاية من المشكلات النفسية للطلاب وحلها؛ و(٨٣٪) من الطلاب يرون أن جودة التعليم النفسي الذي تقوم به الكلية حاليًا لا تزال تعتمد على أساليب التدريس التقليدية مثل المحاضرات الصفية والإرشاد النفسي والمحاضرات الخاصة.

ودراسة فرانزوي وآخرون (Franzoi, et al., 2022) التي هدفت إلى إجراء مراجعة أدبية لأساليب وطرق الإرشاد والتوجيه التربوي التي تسهم في مساعدة الطلبة على اكتساب وعي أفضل بصحتهم العقلية، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج التحليلي المبني على المراجعة الأدبية للأبحاث والدراسات التي تم إجرائها في الفترة الزمنية ما بين (٢٠١٢-٢٠٢١) في إيطاليا، إذ تم إجراء المراجعة الأدبية لما مقداره (٧٣) ورقة بحثية، وقد أظهرت النتائج أن هناك أثر دال عمليًا لعملية الإرشاد والتوجيه التربوي والنفسية في تحسين مستوى الصحة النفسية للطلبة، كما أنها تسهم في زيادة تقديرهم لذاتهم وتحسين جودة الحياة لديهم لما بينته الدراسات من وجود علاقة إيجابية طردية بين الإرشاد والتوجيه النفسي وجودة الحياة لدى الطلبة.

ودراسة العطاس والليل ومخيمر (٢٠٢١) التي حاوت الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الجامعية والدافعية للتعلم ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة أم القرى، لهذا الغرض تم تطبيق مقياس جودة الحياة الجامعية (إعداد الباحثين)، ومقياس الدافعية للتعلم (إعداد وتعريب عبد الحميد، ١٩٩٩)، ومقياس مستوى الطموح (إعداد آمال أباطة، ٢٠٠٤). باتباع المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من طلاب جامعة أم القرى حيث بلغ حجمها (٥٨٨) طالب، وقد كشفت النتائج أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة منخفضة، وكذلك عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة الجامعية وبين درجاتهم على مقياس الدافعية للتعلم ومستوى الطموح.

ودراسة آل شيخ (٢٠٢٠) التي هدفت إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى الطلبة الجامعية في المملكة العربية السعودية التي تم قياسها بمقياس ذي ستة أبعاد، ولتحقيق ذلك تم تطبيق مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة (منسي وكاظم، ٢٠٠٦) على (٦٩٧) طالبة، باتباع المنهج الوصفي التحليلي، حيث أشارت النتائج - بشكل عام - إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعًا في بعدين من أبعاد الجودة، هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم والدراسة، ومتوسطًا في بعدين، هما: جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفضًا في بعدين أيضًا، هما: جودة الصحة النفسية، وجودة الجانب العاطفي. كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير دال إحصائي في متغير الجامعة، والدخل، وفي التفاعل الثنائي بين الدخل والتخصص، وفي التفاعل الثلاثي بين الجامعة، والدخل، والتخصص، على جودة الحياة.

ودراسة الحوارني (٢٠١٩) التي هدفت إلى قياس مستوى جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى الطلبة غير السعوديين في جامعة أم القرى، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقياس جودة الحياة الجامعية (إعداد الباحث) واستخدام مقياس المرونة النفسية الذي أعده كونور وديفيدسون (Connor & Davidson, ٢٠١٧)، على عينة مكونة من (١٤٨) طالبًا وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة مرتفع، ووجود علاقات ارتباطية موجبة بين مقياس جودة الحياة الجامعية ومجالاته والمرونة النفسية، كما أظهرت النتائج أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الجامعية ومجالاته لدى الطلبة غير السعوديين تبعًا لمتغيرات الدراسة: الجنس والمرحلة الدراسية، بينما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتوسطات الحسابية لمجال (العلاقة مع المدرسين) تعزى لمتغير السنة الدراسية؛ ومن جهة أخرى، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في المرونة النفسية تبعًا لمتغير الجنس. بينما لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة في المرونة النفسية تبعًا لمتغيرات الدراسة: المرحلة الدراسية والسنة الدراسية.

ودراسة الفريجات (٢٠١٨) التي حاولت التعرف إلى اتجاهات طلبة تخصص الإرشاد النفسي والتربوي في كلية عجلون الجامعية نحو مهنة الإرشاد، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق مقياس اتجاهات الطلبة نحو مهنة الإرشاد الذي تكون من (٢٣) فقرة، على عينة تكونت من (١١٩) طالبًا وطالبة من جميع المستويات الدراسية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات طلبة تخصص الإرشاد النفسي التربوي في كلية عجلون الجامعية نحو مهنة الإرشاد كانت مرتفعة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة تخصص الإرشاد النفسي التربوي في كلية

عجلون الجامعية نحو مهنة الإرشاد يعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة تخصص الإرشاد النفسي التربوي في كلية عجلون الجامعية نحو مهنة الإرشاد، يعزى لمتغيرات السنة الدراسية، والمعدل التراكمي، والمستوى الاقتصادي.

١,١,١ التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال تتبع عدد من الدراسات السابقة يتبين لدى الباحثة بأن هذه الدراسات قد هدفت إلى إظهار العلاقة الارتباطية بين عدد من مقومات الإرشاد النفسي والتربوي وجودة الحياة بشكل عام، فبعد البحث والتقصي تبين أن المقاييس التي تم استخدامها في الدراسات السابقة كانت تحاكي جودة الحياة بشكل عام للطلبة ولم يكن هناك تخصيص لحياتهم الجامعية.

وما يميز البحث الحالي في أنه سيعمل على قياس اتجاه الطلبة نحو عملية الإرشاد النفسي والتربوي، وكذلك سيعمل على تحديد مستوى جودة الحياة الجامعية لهم على وجه الخصوص وهذا الأمر الذي يتم تخصيصه في باقي الدراسات التي اعتمدت بصورة مباشرة على مقاييس جودة الحياة بشكل عام، كما إن الباحثة لم تجد أية دراسات أردنية أجريت بهذا الشأن وبالأخص على الجامعات الخاصة التي يضمن الكثير من الأفراد أنها تقدم وتوفر خدمات متنوعة للطلبة بصورة أكثر شمولاً من الجامعات الحكومية، بطبيعة أن هذه الجامعات تستوفي رسوم أعلى من الجامعات الحكومية وهذا يتطلب منها أن تقدم مستوى أعلى من الخدمات الجامعية للطلبة وبالأخص في الجانب الإرشادي، وبهذا فقد استفاد البحث الحالي من باقي الدراسات السابقة في تحديد منهجية الدراسة وبناء المقاييس الخاصة بها، ومن ثم تحديد المجتمع والعينة.

من هنا تظهر مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على اتجاهات طلبة جامعة الزيتونة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية لديهم.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعتبر عملية الإرشاد النفسي والتربوي ضرورة من أهم ضرورات الحياة المستجدة في عصرنا الحالي، ذلك أن طلبة الجامعات في بداية دراستهم لا يمتلكون الكثير من الخبرات والتجارب الحياتية التي تسعفهم في مواجهة أعباء الحياة والمشكلات والتحديات التي تنطوي عليها، لذا فهم ما يلجؤون عادة إلى من يمتلكون خبرات ومعارف أكثر في الحياة ليساعدوهم على مواجهة تلك المشكلات ومعالجتها، لذا يحتاج الطلبة إلى خدمات الإرشاد النفسي والتربوي بصورة أشمل وأكثر وضوحاً، حتى لا يكونوا ضحية لأفكار ومعتقدات سلبية قد تقدم لهم على شكل نصائح أو إرشادات، بالتالي يصبح الطلبة عرضة للوقوع في العديد من المشكلات والتحديات النفسية والاجتماعية وتدنى جودة الحياة الجامعية لديهم نتيجة لذلك.

ومن واقع خبرتي كأستاذة جامعية في جامعة الزيتونة تبين لي أن المناهج الدراسية المقدمة للطلبة تكاد تخلو من الموضوعات التي تعمل على تبني الدور الإرشادي للطلبة سواء كان نفسياً أو تربوياً، وهو الأمر الذي يستدعي البحث والتقصي لمعرفة الآثار التي يمكن أن تعود على الطلبة نتيجة لذلك، إذ أظهرت العديد من الدراسات كدراسة العطاس واللبل ومخيم (٢٠٢١) أن هناك تباين واضح في مستوى جودة الحياة الجامعية في الدول العربية بسبب ما تعانيه الجامعات العربية من نقص في الخدمات البيئية والإرشادية والأكاديمية التي أدت إلى تعثرهم دراسياً أو إنذارهم أو فصلهم من التعليم.

٢,١ أسئلة الدراسة

١. ما اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي من وجهة نظرهم؟
٢. ما مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة الجامعيين من وجهة نظرهم؟
٣. هل توجد علاقة بين اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي ومستوى جودة الحياة الجامعية لديهم؟

٣. أهداف وأهمية الدراسة

٣,١ أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف إلى اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي من وجهة نظرهم.
٢. قياس مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة من وجهة نظرهم.
٣. استقصاء العلاقة بين اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي ومستوى جودة الحياة الجامعية لديهم.

٣,٢ أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة الحالية بشكل عام من خصوصية الشريحة التي تم دراستها ألا وهي الطلبة الجامعيين، وما يقع عاتقهم من مسؤوليات في قيادة المجتمع والدولة إلى النمو والتطور على حد سواء، فهؤلاء هم بناء المستقبل وركيزة الدولة والأساس الذي لا بد من تأهيله تربوياً ونفسياً ليكون قادراً على مجابهة التحديات والضغوطات المستقبلية، وهذا يتطلب أن تتوفر لهم حياة جامعية ذات جودة عالية بعيدة عن التطرف والأفكار الدخيلة التي من شأنها أن تهدم النظام العام للحياة في الدولة. أما من الناحية النظرية والعملية فإن أهمية الدراسة تظهر كالآتي:

١. الأهمية النظرية:

- ضرورة توجيه ودعم الطالب الجامعي من خلال عمليات الإرشاد المختلفة، لكونه عنصر فعال في مستقبل المجتمع وركيزة أساسية له.
- التعرف على مستوى الخدمات الإرشادية التي يتم تقديمها من قبل الجامعة للطلبة الجامعيين وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية لديهم.

٢. الأهمية العملية:

- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه أنظار القائمين على العمليات الإرشادية في مختلف الجامعات للبدء في تصميم برامج إرشادية فاعلة في تحسين جودة الحياة الجامعية للطلبة.
- تزويد القائمين على رعاية الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة بنتائج واضحة حول مستوى جودة الحياة لدى الطلبة وعلاقة ذلك بمستويات وجودة العمليات الإرشادية المقدمة لهم.
- كما يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في توجيه الطلبة الجامعيين نحو تبني النظرة الإيجابية لعمليات الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي ومعرفة أثرها في تحسين جودة الحياة الجامعية لديهم.

٤. مصطلحات الدراسة

الاتجاهات

تعرف على أنها "حالة من الاستعداد العصبي والعقلي يتم تنظيمها من خلال الخبرات الشخصية ليتم استخدامها في المواقف والأشياء التي تتعلق بهذا الاستعداد" (إبراهيم، ٢٠٢٢).

الإرشاد النفسي والتربوي

"هو عملية توجيه تتم بصورة تعليمية بين شخصين أو أكثر يسعى من خلالها الشخص الذي يقوم بعملية الإرشاد إلى مساعدة المسترشد من خلال خبراته ومعارفه ومهاراته للتعلم أكثر هو موضوع ماء باستخدام العديد من الطرق والأساليب

التي تتوافق وقدرات المسترشد وميوله وحاجاته" (Levkovich & Swisa, 2022). وتعرف إجرائيًا: بأنها الدرجة التي سيحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي المعد خصيصًا لهذه الدراسة.

جودة الحياة الجامعية

"إدراك طلبة الجامعة لوضعهم الحالي في السياق الثقافي والتعليمي للحياة التي يعيشونها داخل الجامعة ومدى تطابق ذلك مع الأهداف والاهتمامات التي تتعلق بصحتهم البدنية والنفسية ومستوى استقلاليتهم وقدرتهم على بناء العلاقات الاجتماعية مع غيرهم من طلبة وعاملين ومدرسين" (Azzi, et al., 2022). وتعرف إجرائيًا: بأنها الدرجة التي سيحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس جودة الحياة الجامعية المعد خصيصًا لهذه الدراسة.

٥. حدود الدراسة

تحدد نتائج الدراسة فيما يأتي:

- **الحد البشري:** اقتصرَت الدراسة الحالية على طلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة الزيتونة.
- **الحد المكاني:** اقتصرَت الدراسة الحالية على جامعة الزيتونة.
- **الحد الزمني:** تم إجراء الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م.
- **حد الموضوع:** اهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على اتجاهات طلبة الجامعات نحو الإرشاد النفسي والتربوي وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية لديهم.

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ فرضية الدراسة

لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لاتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي ومستوى جودة الحياة الجامعية لديهم

٦,٢ منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، باعتباره أحد أنواع المناهج الوصفية التي تستخدم في قياس العلاقة بين متغيرين، ليتم بعد ذلك تحديد اتجاه هذه العلاقة وقوتها، إذ يعد المنهج المناسب للبحث الحالي.

٦,٣ متغيرات الدراسة

اشتمل البحث على المتغيرات الأساسية والديموغرافية الآتية:

- الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي
- جودة الحياة الجامعية.

٦,٤ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع البحث الحالي من كافة طلبة مرحلة البكالوريوس المسجلين في الفصل الدراسي الأول، للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) في جامعة الزيتونة الأردنية، البالغ عددهم (١٠٠٠) طالب وطالبة وفقًا لإحصائيات دائرة القبول والتسجيل في الجامعة.

٦,٥ عينة الدراسة

تكونت عينة البحث من (٣٧٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة المتاحة، وذلك بسبب عمل الباحثة في نفس الجامعة وتوفر إمكانية الحصول على استجابات الطلبة بصورة مباشرة وسريعة، حيث شكلوا ما نسبته (٣,٧٪) من مجتمع البحث، وذلك بالرجوع إلى جداول كيرجسي ومورجان لتحديد حجم العينات، إذ تم توزيع الاستبانة على أفراد العينة إلكترونياً عن بعد باستخدام نماذج (Google forms)، ضمن مجتمع البحث.

٦,٦ أداة الدراسة

لتحقيق أهداف البحث تم الاستعانة بالأدوات البحثية الآتية:

أولاً: مقياس جودة الحياة

تم تطوير المقياس بالرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة كدراسة آل شيخ (٢٠٢٠) ودراسة الحوراني (٢٠١٩) ودراسة السيد (٢٠١٩) ودراسة يحي (٢٠١٦)، ليتكون من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد في كل بعد (١٠ فقرات وهي) (جودة الصحة العامة، جودة التعليم والدراسة، جودة الصحة النفسية)، إذ تكون المقياس من عدد من الفقرات السلبية والإيجابية هي كالآتي:

- الفقرات الإيجابية؛ الفقرات ذات الرقم (١، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩).
- الفقرات السلبية؛ الفقرات ذات الرقم (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠).

صدق المقياس

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس الذي تكون بصورته الأولية، من خلال عرضه على عدد من المختصين في مجال علم النفس التربوي من أساتذة جامعيين وخبراء في القياس والتقويم التربوي بواقع (١٠) محكمين، وذلك لإبداء الرأي حول وضوح الفقرات وانتمائها للبعد الذي تقيسه وللمقياس ككل، وكذلك خلوها من الغموض ومناسبتها للتطبيق على مجتمع الدراسة، إذ تم الأخذ بملاحظات السادة المحكمين بنسبة اتفاق بلغت (٨٣٪) على كافة الفقرات، ليبقى المقياس مكون من (٣٠) فقرة، مع إجراء بعض التعديلات على عدد من الفقرات.

كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته بواقع (٣٠) طالب وطالبة، وذلك تمهيداً لحساب معامل الارتباط ما بين الدرجة على الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه والمقياس ككل، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه والمقياس ككل

الرقم	الارتباط مع البعد	الارتباط مع المقياس	الرقم	الارتباط مع البعد	الارتباط مع المقياس	الرقم	الارتباط مع البعد	الارتباط مع المقياس
١	٠,٧٤٥**	٠,٧٢٥**	١١	٠,٥٨٢**	٠,٧٦١**	٢١	٠,٨٢٤**	٠,٦٠١**
٢	٠,٥٧١**	٠,٧٦٩**	١٢	٠,٧٦٦**	٠,٨٧٦**	٢٢	٠,٥٨٢**	٠,٦٧٨**
٣	٠,٦٥٩**	٠,٦٢٣**	١٣	٠,٨٢٤**	٠,٥٤٦**	٢٣	٠,٥٦٠**	٠,٦٢٣**
٤	٠,٧٨٩**	٠,٥٤٩**	١٤	٠,٧٤٧**	٠,٨٦٠**	٢٤	٠,٦٠١**	٠,٥٨٢**
٥	٠,٨٩٠**	٠,٦٠٤**	١٥	٠,٨٦٨**	٠,٦٧٨**	٢٥	٠,٧٤٧**	٠,٨٧٦**
٦	٠,٥٨٢**	٠,٦٠٤**	١٦	٠,٥٧١**	٠,٦٥٦**	٢٦	٠,٦٦٢**	٠,٧٦١**
٧	٠,٧٥٨**	٠,٥٤٩**	١٧	٠,٦٦٧**	٠,٦٦٧**	٢٧	٠,٥٤٦**	٠,٦٥٦**
٨	٠,٧٢٣**	٠,٧١٢**	١٨	٠,٨١٣**	٠,٨٦٨**	٢٨	٠,٦٣٤**	٠,٨٦٨**
٩	٠,٧٣٤**	٠,٧٢٣**	١٩	٠,٦٧٠**	٠,٦٧٨**	٢٩	٠,٧٣٦**	٠,٦٨١**
١٠	٠,٦٣٧**	٠,٥٤٩**	٢٠	٠,٥٨٢**	٠,٧٣٦**	٣٠	٠,٦٠٤**	٠,٧٤٧**

الصحة العامة	٠,٧٨٤**	التعليم والدراسة	٠,٨٧٦**	الصحة النفسية	٠,٨٣٢**
الصحة العامة-التعليم والدراسة	٠,٦٣٩**	الصحة العامة-الصحة النفسية	٠,٥١٥**	التعليم والدراسة-الصحة النفسية	٠,٧٤٩**

يتبين من خلال الجدول (١) أن كافة معاملات ارتباط درجات الفقرات مع درجة المقياس ككل تراوحت ما بين (٠,٨٧٦-٠,٥٤٩)، ومع البعد الذي تنتمي إليه (٠,٨٩٠-٠,٥٧١)، في حين تراوحت معاملات ارتباط الأبعاد مع المقياس ككل ما بين (٠,٨٧٦-٠,٧٨٤)، وتراوحت معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها البعض ما بين (٠,٧٤٩-٠,٥١٥)، وقد كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) لذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، ويعد المقياس صالحاً للتطبيق على العينة الرئيسية.

ثبات مقياس جودة الحياة

لتقدير ثبات مقياس جودة الحياة تم الاعتماد على حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا للعينة الاستطلاعية والتي تكونت من (٣٠) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، لكل بعد من أبعاد المقياس كما هو في جدول (٢).

جدول (٢): ثبات مقياس جودة الحياة

البعد	الفقرات	معامل الثبات
الصحة العامة	١-١٠	٠,٧٢١
التعليم والدراسة	١١-٢٠	٠,٨٠٣
الصحة النفسية	٢١-٣٠	٠,٧٨٦
جودة الحياة	١-٣٠	٠,٨١٤

يتبين من خلال الجدول (٢) أن قيم معاملات الثبات المقدر باستخدام معامل كرونباخ ألفا قد تراوحت ما بين (٠,٨٠٣-٠,٧٢١) لأبعاد مقياس جودة الحياة، وبقيمة ثبات كلي بلغت (٠,٨١٤)، مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مرتفع وجيد، يمكن من خلاله التأكيد على صلاحية تطبيقه على عينة الدراسة الرئيسية.

ثانياً: مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي

تم تطوير المقياس بالرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة كدراسة إبراهيم (٢٠٢٢)، ودراسة مخامرة (٢٠١٨)، ودراسة الفريجات (٢٠١٨)، ودراسة العلي (٢٠١٥)، الذي تكون من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد في كل بعد (١٠ فقرات وهي (الاتجاه نحو المرشد، الاتجاه نحو العملية الإرشادية، الاتجاه نحو المسترشد)، إذ تكون المقياس من عدد من الفقرات السلبية والإيجابية هي كالآتي:

- الفقرات الإيجابية؛ الفقرات ذات الرقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٢، ١٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠).
- الفقرات السلبية؛ الفقرات ذات الرقم (٧، ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧).

صدق المقياس

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس الذي تكون بصورته الأولى، من خلال عرضها على عدد من المختصين في مجال علم النفس التربوي من أساتذة جامعيين وخبراء في القياس والتقويم التربوي بواقع (١٠) محكمين، وذلك لإبداء الرأي حول وضوح الفقرات وانتمائها للبعد الذي تقيسه وللمقياس ككل، وكذلك خلوها من الغموض ومناسبتها للتطبيق على مجتمع الدراسة، إذ تم الأخذ بملاحظات السادة المحكمين بنسبة اتفاق بلغت (٨٣٪) على كافة الفقرات، ليبقى المقياس مكون من (٣٠) فقرة، مع إجراء بعض التعديلات على عدد من الفقرات.

كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته، وذلك تمهيداً لحساب معامل الارتباط ما بين الدرجة على الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه والمقياس ككل، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه والمقياس ككل

الرقم	الارتباط مع البعد	الارتباط مع المقياس	الرقم	الارتباط مع البعد	الارتباط مع المقياس	الرقم	الارتباط مع البعد	الارتباط مع المقياس
١	٠,٦٩٣**	٠,٦٧٥**	١١	٠,٥٤٢**	٠,٧٠٨**	٢١	١	٠,٦٩٣**
٢	٠,٥٣١**	٠,٧١٤**	١٢	٠,٧١٣**	٠,٨١٥**	٢٢	٢	٠,٥٣١**
٣	٠,٦١١**	٠,٦٧٢**	١٣	٠,٧٦٦**	٠,٥٠٨**	٢٣	٣	٠,٦١١**
٤	٠,٧٣٢**	٠,٥٠٩**	١٤	٠,٦٩٥**	٠,٨٠٠**	٢٤	٤	٠,٧٣٢**
٥	٠,٨٠٩**	٠,٥٦٢**	١٥	٠,٨٠٧**	٠,٦٣١**	٢٥	٥	٠,٨٠٩**
٦	٠,٥٤٢**	٠,٥٦٢**	١٦	٠,٥٣١**	٠,٦١٠**	٢٦	٦	٠,٥٤٢**
٧	٠,٧٠٥**	٠,٥٠٩**	١٧	٠,٦٢٠**	٠,٦٢٠**	٢٧	٧	٠,٧٠٥**
٨	٠,٦٧٢**	٠,٦٦٢**	١٨	٠,٧٥٦**	٠,٨٠٧**	٢٨	٨	٠,٦٧٢**
٩	٠,٦٨٣**	٠,٦٧٢**	١٩	٠,٦٢٣**	٠,٦٣١**	٢٩	٩	٠,٦٨٣**
١٠	٠,٥٩٣**	٠,٥٠٩**	٢٠	٠,٥٤٢**	٠,٦٨٥**	٣٠	١٠	٠,٥٩٣**
المرشد	٠,٧٢٤**	العملية الإرشادية	٠,٨١٠**	المسترشد	٠,٨٠٦**			
المرشد-العملية الإرشادية	٠,٧٦٣**	المرشد-المسترشد	٠,٥٤٨**	العملية الإرشادية-المسترشد	٠,٦٣٧**			

يتبين من خلال الجدول (٣) أن كافة معاملات ارتباط درجات الفقرات مع درجة المقياس ككل تراوحت ما بين (٠,٥٠٩-٠,٨١٥)، ومع البعد الذي تنتمي إليه ما بين (٠,٥٢١-٠,٨٠٩)، في حين تراوحت معاملات ارتباط الأبعاد مع المقياس ككل ما بين (٠,٧٢٤-٠,٨١٠)، وتراوحت معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها البعض ما بين (٠,٥٤٨-٠,٧٦٣)، وقد كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) لذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، ويعد المقياس صالحاً للتطبيق على العينة الرئيسية.

ثبات مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي

لتقدير ثبات مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي تم الاعتماد على حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا للعينة الاستطلاعية والتي تكونت من (٣٠) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، لكل بعد من أبعاد المقياس كما في جدول (٤).

جدول (٤) ثبات مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي

البعد	الفقرات	معامل الثبات
المرشد	٣١-٤٠	٠,٨٤٥
العملية الإرشادية	٤١-٥٠	٠,٧٨٨
المسترشد	٥١-٦٠	٠,٨١٠
الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي	٣١-٦٠	٠,٨٧٤

يتبين من خلال الجدول (٤) أن قيم معاملات الثبات المقدر باستخدام معامل كرونباخ ألفا قد تراوحت ما بين (٠,٧٨٨-٠,٨٤٥) لأبعاد مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي، وقيمة ثبات كلي بلغت (٠,٨٧٤)، مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مرتفع وجيد، يمكن من خلاله التأكيد على صلاحية تطبيقه على عينة الدراسة الرئيسية.

تصحيح أداة الدراسة

تم تدريج المقاييس وفق سلم ليكرت الخماسي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) وهي تمثل رقميًا (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وقد تم اعتماد المعيار الآتي لأغراض الحكم على النتائج من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{أعلى قيمة} - \text{أدنى قيمة}}{\text{عدد الخيارات (ليكرت الخماسي)}} = \frac{5-1}{5} = 0,80$$

وبذلك يكون معيار الحكم على الدرجة كالآتي:

- من (١,٠٠) إلى أقل من (١,٨) درجة قليلة جداً.
- من (١,٨) إلى أقل من (٢,٦) درجة قليلة.
- من (٢,٦) إلى أقل من (٣,٤) درجة متوسطة.
- من (٣,٤) إلى أقل من (٤,٢) درجة كبيرة.
- (٤,٢) فأكثر درجة كبيرة جداً.

٦,٧ المعالجة الإحصائية

تم الاعتماد على الاختبارات الآتية في تحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صلاحية أدواتها:

- معامل كرونباخ ألفا لتقدير الثبات، ومعامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق البناء لأداة البحث، واختبار معامل تضخم التباين (VIF)، واختبار التباين المسموح (Tolerance) للتحقق من عدم وجود مشكلة التداخل الخطي.
- اختبار (t) للعينات المستقلة للإجابة عن السؤال الأول والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على السؤال الثاني، وتحليل الانحدار الخطي المتعدد للإجابة عن السؤال الثالث.

٦,٨ إجراءات الدراسة

- تطوير المقاييس البحثية والتحقق من صدقها وثباتها، وتحديد المجتمع المستهدف والعينة للبحث.
- بناء الإطار النظري للبحث بالاعتماد على المصادر والمراجع المختلفة، وتطبيق أدوات البحث على عينة الدراسة وجمع البيانات وتبويبها وتحليلها من خلال برنامج (spss.28).
- الوصول إلى نتائج الدراسة ومناقشتها وإخراج البحث بصورته النهائية للنشر.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: ما اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي من وجهة نظرهم؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارها من خلال اختبار (T) للعينات المستقلة مقارنة بالمتوسط الفرضي (٣) لاستجابات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي، كما في جدول (٥).

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T) لاستجابات أفراد عينة البحث على مقياس اتجاهات الطلبة الجامعيين

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الاتجاه	الرتبة
المسترشد	٣,٨٢٩	٠,٦١٢	٢٦,٠٣٥	٣٦٩	٠,٠٠٠	إيجابي	١
العملية الإرشادية	٣,٨١٢	٠,٥٧٣	٢٧,٢٨٢	٣٦٩	٠,٠٠٠	إيجابي	٢
المرشد	٣,٥٧٥	٠,٦٥٨	١٦,٨٠٨	٣٦٩	٠,٠٠٠	إيجابي	٣

الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي	٣,٧٣٩	٠,٤٢٩	٣٣,١٤٣	٣٦٩	٠٠٠	إيجابي
-------------------------------------	-------	-------	--------	-----	-----	--------

يتبين من خلال الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي قد تراوحت ما بين (٣,٥٧٥-٣,٨٢٩)، في حين كان المتوسط العام لاتجاه طلبة الجامعة نحو الإرشاد النفسي والتربوي (٣,٧٣٩) بانحراف معياري قدره (٠,٤٢٩)، إذ أنه من خلال الرجوع إلى قيمة مستوى الدلالة لاختبار (T) للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده التي جاءت أقل من (٠,٠٥) وكذلك من خلال مقارنة قيم المتوسطات الحسابية بالمعيار الذي تم اشتقاقه لهذا البحث في الجدول رقم (٦)، يتبين لنا أن اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي إيجابي، إذ جاء في الرتبة الأولى الاتجاه نحو المسترشد بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٢٩)، وفي الرتبة الثانية الاتجاه نحو العلمية الإرشادية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨١٢)، وجاء في الرتبة الأخيرة الاتجاه نحو المرشد بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٧٥).

وهذا يدل على أن الطلبة يمتلكون القدرة والمعرفة على أهمية العملية الإرشادية النفسية والتربوية في حياتهم الشخصية والدراسية والأسرية على حد سواء، وهو الأمر الذي يمكن رده إلى ما تمتاز به عمليات الإرشاد النفسي والتربوي من القدرة على تخفيف حدة المشكلات التي قد يتعرض لها الطلبة داخل الحرم الجامعي، وهو الأثر الذي قد يمتد إلى خارج الجامعة أيضاً.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى ما تقدمه الجامعات الأردنية من برامج إرشاد نفسي وتربوي للطلبة، والتي تتمثل في وجود المرشد الأكاديمي لكل تخصص من التخصصات المطروحة في الجامعة، سواء أكانوا من طلبة البكالوريوس أو طلبة الدراسات العليا، وكذلك ما تقوم به الجامعات من عقد ندوات وبرامج إرشادية للطلبة الهدف منها إعداد الطلبة ليكون لهم دور فعال في المجتمع الذي يعيشون فيه، من خلال مساعدتهم على فهم أنفسهم وتحقيق ذواتهم ورسم أهدافهم المستقبلية بعناية وتروي بأسلوب يضمن تحقيقها والوصول إليها.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى ما تقدمه الجامعات من خلال المقررات الدراسية المتخصصة والتي تتمثل في عدد من المواد الاختيارية للطلبة، التي تحمل في طياتها مساعدة الطلبة على فهم ميولهم العام واتجاهاتهم لامتلاك القدرة والمعرفة على تحقيق مطالب النمو الخاصة بهم، من خلال بلورة طموحاتهم وتطلعاتهم وآمالهم، وكسر حاجز الخوف والرغبة من التعامل مع المرشد النفسي والتربوي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل معرفة الطلبة بأن هناك مرشد نفسي وتربوي يمتلك المعرفة والخبرة والمهارة لمساعدتهم على حل المشكلات التي قد يتعرضون لها، يشكل دافعاً قوياً لهم للنظر بنظرة إيجابية للمرشد، وخصوصاً إذا كانت العملية الإرشادية التي تتم بالجامعة تتسم بالسرية والصدق والأمانة. وكذلك ما أثبتته دراسة فرانزوي وآخرون (Franzoi, et al., 2022) أن هناك أثر دال عملياً لعملية الإرشاد والتوجيه التربوي والنفسي في تحسين مستوى الصحة النفسية للطلبة، كما أنها تساهم في زيادة تقديرهم لذاتهم.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما تم التوصل إليه في دراسة إبراهيم (٢٠٢٢) التي أظهرت نتائجها أن اتجاهات طلبة كليات عزيزة الأهلية نحو الإرشاد النفسي والتربوي كانت مرتفعة وتتصف بالإيجابية، وكذلك نتائج دراسة الفريجات (٢٠١٨) التي أظهرت نتائجها أن اتجاهات طلبة تخصص الإرشاد النفسي التربوي في كلية عجلون الجامعية نحو مهنة الإرشاد كانت مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نص على: ما مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة الجامعيين من وجهة نظرهم؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الجامعية، كما في جدول (٦).

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الجامعية

البعد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الصحة العامة	١-١	٣,٨٣٣	٠,٤٩٨	١	مرتفع
الصحة النفسية	٣-٢١	٣,٦٠٤	٠,٥٨٩	٢	مرتفع
التعليم والدراسة	٢-١١	٣,٥٤٩	٠,٥٥٤	٣	مرتفع
جودة الحياة	٣-١	٣,٦٦٢	٠,٤٧٧	مرتفع	

يتبين من خلال الجدول (٦) أن مستوى جودة الحياة الجامعية للطلبة الجامعيين قد وقعت ضمن المستوى المرتفع مقارنة بمعيار البحث الذي تم اشتقاقه في الجدول رقم (٥)، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لمقياس جودة الحياة ما مقداره (٣,٦٦٢) بانحراف معياري بلغ (٠,٤٧٧)، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس ما بين (٣,٨٣٣-٣,٥٤٩)، إذ جاء في الرتبة الأولى بعد الصحة العامة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٣٣) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الثانية بعد الصحة النفسية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٠٤) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الأخيرة بعد التعليم والدراسة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٤٩) ضمن المستوى المرتفع أيضًا.

وهذا يدل على أن البيئة الجامعية في الجامعات الأردنية تتيح للطلبة فتح قنوات الاتصال والتواصل وبناء العلاقات الإنسانية الإيجابية بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة وأساتذتهم من أعضاء هيئة التدريس، دون وجود أية حواجز وبأسلوب منضبط دينيًا وأخلاقيًا.

كما يمكن رد ذلك إلى وضوح نظام الجامعات من حيث التسجيل والتقييم والاختبارات وبدء العام الدراسي ونهايته وما إلا ذلك من أمور فنية وإدارية، وهو الأمر الذي يخفف العبء على الطالب ويمكنه من تنظيم وقته بصورة مناسبة دون التعرض لأحداث ومواقف مفاجئة من شأنها أن تعيق تقدمه.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تقدمه الجامعة من خدمات للطلبة والتي تتمثل في توفير المختبرات والمرافق العامة بصورة مناسبة، إذ أن توفر هذه الخدمات المختلفة يساهم في مساعدة الطلبة على المثابرة وبذل المزيد من الجهد وهو الأمر الذي يزيد من تقديرهم لذاتهم وثقتهم بأنفسهم بالتالي يشعرون بالسعادة، وبقيمة دراستهم وأهميتها في تهيئتهم للمستقبل الذي ينتظرهم محملين بالمعرفة والخبرة والمهارة اللازمة لخوض غمار الحياة وسوق العمل، وهذا ما يجعل حياتهم الجامعية ذات جودة عالية.

وقد تعزى هذه النتيجة أيضًا إلى ما يمتاز به الطلبة الجامعيين من وعي وإدراك نحو أهمية المناخ الجامعي وأهمية بناء العلاقات الإنسانية مع الجميع، فهم انتقلوا من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة بما تحمله من اهتمامات وميول ورغبات مختلفة تمامًا عن المرحلة السابقة، فهم أكثر رغبة للظهور بمظهر اجتماعي مقبول أمام الجميع، لذا فهم يسعون بشكل جاد إلى فهم طبيعة الحياة الجامعية وفهم القوانين واللوائح التي تعمل بها، وهذا ما يتيح لهم الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الجامعة، وبالتالي تتحسن حياتهم الجامعية.

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة آل شيخ (٢٠٢٠) التي بينت أن مستوى جودة الحياة لدى الطالبة الجامعية في المملكة العربية السعودية كان مرتفعًا في بعدين من أبعاد الجودة، هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم والدراسة. وكذلك دراسة الحواراني (٢٠١٩) التي بينت أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة غير السعوديين في جامعة أم القرى مرتفع.

كما اختلفت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة العطاس والليل ومخير (٢٠٢١) التي بينت أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة أم القرى كان منخفضًا، وكذلك دراسة آل شيخ (٢٠٢٠) التي بينت أن مستوى جودة الحياة لدى الطالبة الجامعية في المملكة العربية السعودية كان متوسطًا في بعدين، هما: جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفضًا في بعدين أيضًا، هما: جودة الصحة النفسية، وجودة الجانب العاطفي.

هل توجد علاقة بين اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي ومستوى جودة الحياة الجامعية لديهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم اشتقاق الفرضية الإحصائية الآتية: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لاتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي ومستوى جودة الحياة الجامعية لديهم. للإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار ارتباط بيرسون كما في جدول (٧).

جدول (٧): معاملات ارتباط مقياس جودة الحياة بكافة أبعاده ومقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي بكافة أبعاده

من حيث	الاتجاه نحو المرشد	الاتجاه نحو العملية الإرشادية	الاتجاه نحو المسترشد	مقياس الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي
جودة الصحة العامة	معامل ارتباط بيرسون	٠,٦١٤**	٠,٦٤٦**	٠,٦٢٦**
	مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
	العدد	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠
جودة التعليم والدراسة	معامل ارتباط بيرسون	٠,٧٠٧**	٠,٦٦٧**	٠,١٥١**
	مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٤
	العدد	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠
جودة الصحة النفسية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٨٢٦**	٠,٥٩٠**	٠,١٥٥**
	مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٣
	العدد	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠
مقياس جودة الحياة	معامل ارتباط بيرسون	٠,٨٢٨**	٠,٧٢٦**	٠,١٣٨**
	مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٨
	العدد	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

* . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يتبين من خلال الجدول (٧) وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإرشاد النفسي والتربوي ومستوى جودة الحياة الجامعية لديهم، إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خلال قيمة معامل الارتباط البسيط ما بين المتغيرين والتي بلغت (٠,٨١٣)، كما يتبين من خلال الجدول السابق وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين كل بعد من أبعاد جودة الحياة والمقياس ككل، وكل بعد من أبعاد الاتجاه نحو الإرشاد النفسي والتربوي ككل وكل بعد من أبعاده، إذ تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٨٢٨-٠,١٣٨).

إذ يمكن رد هذه النتيجة إلى ارتفاع قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغير الاتجاهات وجود الحياة الجامعية لدى الطلبة والذي بلغ (٠,٨١٣)، وهذا يدل على أنه كلما كانت اتجاهات الطلبة الجامعيين إيجابية نحو الإرشاد النفسي والتربوي كانت حياتهم الجامعية أكثر جودة.

ويمكن تفسير ذلك في ظل أن عمليات الإرشاد النفسي والتربوي من شأنها أن تسهم في تحقيق السعادة لدى الطلبة من خلال ما يتم تقديمه من خدمات إرشادية الهدف منها حل المشكلات التي يتعرض لها الطلبة، فقد أثبتت العديد من الدراسات كدراسة شو (Xu, ٢٠٢٢) أن هناك علاقة بين جودة التعليم النفسي ومستوى الصحة النفسية لطلاب الكلية حسب علم النفس التربوي، كما أظهرت نتائج دراسة فرانزوي وآخرون (Franzoi, et al., 2022) أن هناك أثر دال عملياً لعملية الإرشاد والتوجيه التربوي والنفسي في تحسين مستوى الصحة النفسية للطلبة، كما أنها تسهم في زيادة تقديرهم لذاتهم وتحسين جودة الحياة لديهم لما بينته الدراسات من وجود علاقة إيجابية طردية بين الإرشاد والتوجيه النفسي وجودة الحياة لدى الطلبة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل أن جودة الحياة بشكل عام وجودة الحياة الجامعية بشكل خاص، تعد توجهاً تربوياً ونفسياً في المقام الأول ويتحقق بجودة حياة الفرد باعتباره الهدف الأساسي التي تسعى الجهود التربوية والنفسية إلى بنائه وتكوينه وتنميته من أجل تطوير المجتمع وتجويد الحياة المليئة بالاضطرابات والضغط النفسية التي تعيق حياته الاجتماعية وتحد من تفاعله مع الآخرين والحياة معه بشكل عادي ويمكن تفسير هذه النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي في ضوء النظرية الوجودية في الإرشاد النفسي والذي يركز على مساعدة الفرد على إيجاد المعنى في كافة جوانب حياته الشخصية (الغامدي، ٢٠١٧).

كما يمكن تفسير من خلال أن العنصر الأساسي في جودة الحياة هي العلاقة الانفعالية بين الفرد وبيئته، هذه العلاقة التي تتوسطها مشاعر الفرد، ومدركاته فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية تمثل المخرجات التي تظهر من خلال نوعية حياة الفرد، ومن ثم يمكن النظر إلى مفهوم جودة الحياة من خلال إحساس الفرد بالرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها، وتحقيق الذات، وإدراك الفرد لقيمة الحياة التي يحييها، ومن ثم فإن جودة الحياة تمثل شعوراً شخصياً للفرد بالرغم من تأثر جودة الحياة في بعض الإمكانيات المادية إلا أن العوامل الذاتية هي المؤثر الأكبر في الشعور بجودة الحياة (AL-Momani, 2022).

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة إبراهيم (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وجودة الحياة لدى طلبة كليات عنيزة الأهلية، وكذلك نتائج دراسة الحوارني (٢٠١٩) التي بينت وجود علاقات ارتباطية موجبة بين مقياس جودة الحياة الجامعية ومجالاته والمرونة النفسية لدى الطلبة غير السعوديين في جامعة أم القرى.

٨. التوصيات

١. ضرورة الاستمرار بتقديم خدمات الإرشاد النفسي والتربوي من قبل الجامعات للطلبة لما لها من أثر إيجابي على جودة الحياة الجامعية لديهم.
٢. العمل على وضع مقررات دراسية إجبارية ضمن الخطة الدراسية للطلبة تتعلق بتعريف الطلبة بأهمية الإرشاد النفسي والتربوي، وآلية الاستفادة منه في الحياة الجامعية.
٣. توجيه الجامعات الخاصة إلى تأسيس مراكز متخصصة في الإرشاد النفسي والتربوي وعدم الاكتفاء بالمرشد الأكاديمي الذي يقوم بمختلف مهام الإرشاد والتوجيه في الجامعة.
٤. العمل على تشكيل لجان إرشادية أو توجيهية في الأقسام العلمية في الجامعات الخاصة يشرف عليها مختصون من أقسام التربية وعلم النفس.

الشكر والتقدير

أتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما أعرب عن تقديري لمشاركة طلبة مرحلة البكالوريوس المسجلين في الفصل الدراسي الأول، للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣)

في جامعة الزيتونة الأردنية الذين ساهموا في هذه الدراسة، وأشكر جامعة الزيتونة الأردنية على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتي بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم إجراء هذه الدراسة وفقاً لمبادئ إعلان هلسنكي (١٩٦٤)، وحصلت على موافقة لجنة البحث والأخلاقيات في جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن. وقد تم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التالية أثناء تنفيذ البحث:

- مبدأ الموافقة الطوعية (تم الحصول على الموافقة المستنيرة من الجهات المعنية في جامعة الزيتونة الأردنية).
- مبدأ تقليل المخاطر على المشاركين.
- مبدأ السرية.
- مبدأ إبلاغ المشاركين بمحتوى وأهداف البحث.
- مبدأ التوثيق الإلزامي لمراحل ونتائج البحث.
- مبدأ موثوقية الأدوات المنهجية المستخدمة في البحث.
- مبدأ صلاحية معالجة البيانات البحثية.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحثة.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

تؤكد الباحثة عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثة

- قامت هيفاء قوقزة بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تمت كتابة المسودة الأولى للمقال من قبل هيفاء قوقزة.
- قامت الباحثة بمراجعة النصوص وتحريرها، واعتمدت النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

توافق الباحثة على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وبانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، وتوافق على نشرها. كما تؤكد أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً، ولم يُقدم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

- آل شيخ، نوف. (٢٠٢٠). جودة الحياة لدى الطالبة الجامعية: دراسة مطبقة على عينة من طالبات جامعة الملك سعود وجامعة الفيصل في مدينة الرياض. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٤١ (٤)، ٦٥-٩٥.
- إبراهيم، جيهان. (٢٠٢٢). اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي والتربوي وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة كليات عزيزة الأهلية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ١٤٢ (١)، ٣٢٣-٣٤٨.

- الحوراني، أحمد. (٢٠١٩). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى الطلبة غير السعوديين في جامعة أم القرى. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٥٨، ١-٤٨.
- السيد، وائل. (٢٠١٩). جودة الحياة الجامعية كوسيط بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى طلاب جامعة الملك سعود. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ٥ (٢)، ١٤٤-١٦٠.
- العطاس، عبد الله والليل، محمد ومخير، هشام. (٢٠٢١). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بدافعية التعلم ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة أم القرى. *المجلة التربوية - كلية التربية - جامعة سوهاج*، ٩ (٦)، ٢٧١٨-٢٧٧١ <https://doi.org/10.12816/EDUSOHAG.2021>
- العلي، أحمد. (٢٠١٥). الإرشاد النفسي لدى طلبة الجامعة. *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، ٢ (٥)، ١-١٧.
- الفريجات، أيمن. (٢٠١٨). اتجاهات طلبة تخصص الإرشاد النفسي التربوي في كلية عجلون الجامعية نحو مهنة الإرشاد. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٤٢ (١)، ٣٣٩-٣٦٢.
- الغامدي، خالد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادي في تحسين جودة الحياة لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة شقراء. *مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر*، ٣٦ (١٧٥)، ٥٢١-٥٥٣.
- الهيبي، صلاح الدين. (٢٠٠٤). *الأساليب الإحصائية في العلوم الإدارية: تطبيقات باستخدام SPSS* (ط ١). دار، وائل للطباعة، والنشر، والتوزيع.
- مخامرة، كمال. (٢٠٢٢). الاتجاهات الثقافية والمهنية نحو الإرشاد النفسي والتربوي في ضوء آراء طلبة علم النفس بجامعة الخليل. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٥)، ١٣١-١٤٥.
- النوايسة، فاطمة. (٢٠٢٠). *الإرشاد النفسي والتربوي* (ط ١). دار وكتب الحامد للنشر والتوزيع.
- يحي، عبد الحفيظي. (٢٠١٦). *تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود منسي وعلي كاظم على الطلبة الجامعيين* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

References

- Abduisahib, S. R. (2022). *Mindful self-care for educational counselors*. Journal of Positive School Psychology, 6(5), 5723–5734.
- Abreu, R. L., Townsend, D., Mitchell, Y. L., Ward, J., Audette, L., & Gonzalez, K. A. (2022). *LGBTQ qualitative and mixed methods research in counseling psychology: A content analysis*. The Counseling Psychologist, 50(5), 708–737.
- Alam, A. (2022). *Positive psychology goes to school: Conceptualizing students' happiness in 21st century schools while 'minding the mind!' Are we there yet? Evidence-backed, school-based positive psychology interventions*. ECS Transactions, 107(1), 99–111.
- Al-Khafaji, A. R. B. (2022). *Self-accusations of educational counselors*. Journal of Positive School Psychology, 6(5), 7965–7979.
- AL-Momani, M. O. (2022). *Educational and psychological counseling and its role in achieving the aims of the educational process—An analytical study*. Journal Penelitian Humaniora, 23(2), 115–128.
- Azzi, D. V., Melo, J., Neto, A. D. A. C., Castelo, P. M., Andrade, E. F., & Pereira, L. J. (2022). *Quality of life, physical activity, and burnout syndrome during online learning period in*

- Brazilian university students during the COVID-19 pandemic: A cluster analysis.* Psychology, Health & Medicine, 27(2), 466–480.
- Bali-Mahomed, N. J., Ku-Johari, K. S., Mahmud, M. I., Amat, S., & Saadon, S. (2022). *Psychological well-being of school counsellor's model.* European Journal of Educational Research, 11(2), 621–638.
- Canzittu, D. (2022). *A framework to think of school and career guidance in a VUCA world.* British Journal of Guidance & Counselling, 50(2), 248–259.
- Chu, E. C. P. (2022). *Improvement of quality of life by conservative management of thoracic scoliosis at 172: A case report.* Journal of Medicine and Life, 15(1), 144.
- Franzoi, I. G., Sauta, M. D., Barbagli, F., Avasse, C., & Granieri, A. (2022). *Psychological interventions for higher education students in Europe: A systematic literature review.* Youth, 2(3), 236–257.
- Levkovich, I., & Swisa, A. (2022). *Shared traumatic reality: Coping among educational counselors living and working in Israeli communities on the Gaza Border.* Journal of Loss and Trauma, 27(6), 565–582.
- Situmorang, D. D. B. (2022). *'Rapid counseling' with single-session therapy for patients with COVID-19: An alternative treatment before doing mental health self-care strategy with meditation.* Journal of Public Health, 44(4), e640–e641.
- Umamah, F., Santoso, B., Yunitasari, E., Nisa, F., & Wulandari, Y. (2022). *The effectiveness of psycho-educational counseling in pregnant women with preeclampsia: A systematic review.* Journal of Public Health Research, 11(3), 22799036221104161.
- Xu, R. (2022). *The relationship between psychological quality education and mental health level of college students by educational psychology.* Frontiers in Psychology, 13, 892143. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.892143>